ويأخذون اموالهم حراما كان او حلالا ويأخذون الرشوة في الحاكم ويأخذون القضاء بالرشوة ايضا
ويتكبرون على الناس وينظرون الى الفقراء والمساكين نظرهم الى البهائم لحقارتهم في اعينهم ويطلبون
الصدور في المجالس والمحافل ولا يتفقدون جوارحهم ولا يحفظونها عن المعاصي ويداهنون
الامراء والاغنياء اذا راوا منهم منكرا لا ينكرون تخوف سقوط منزلتهم عن قلوبهم ولا
يطالعون في العلوم التي يزيد فيهم معارف الالهية ويورثهم خشية الله تعالى ومعرفة ذات
الله تعالى وصفاته وجلالته ويعلمون لاحد الا لغرض من اغراض الدنيوية همتهم بطونهم
والناس يحسبون انهم اكياسهم وهم يسعون في املاء اكياسهم ويكتمون الحق ولا يحكمون بما
انزل الله في كثير من الاوقات وقلوبهم مملو بالكبر والحسد والعجب والريا والمداهنة
واكثر همتهم المناصب واكثر غمتهم ان لا ينال لواقتها شيئا ولا يتذكرون الاخرة واحوالها الا
قليلا ويهملون في كثير من امر الفرائض والواجبات والسنن واكثر كلامهم في امر معاشهم
وذم بعضهم بعضا وتجهيله وتحقيره وغير ذلك من صفاتهم الذميمة وافعالهم القبيحة
فاولئك الذين يرمون الى جهنم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان وهولاء علماء السوء قيل
في شانهم فرّوا منهم كما تفرون من الاسد واولئك الضالون المضلون العصمة لله
تعالى فاذا عرفت فضل العلم واهله فاستمع لما يتلى عليك من حقارة الدنيا وخساستها
وذمها وذم اهلها وبعدهم من الله تعالى فاعلم ان الدنيا عدوة لله تعالى وعدوة لاوليائه
وعدوة لاعداء الله تعالى اما عداوتها لله تعالى فانها قطعت الطريق على عبادة الله تعالى
ولذا لم ينظر اليها منذ خلقها واما عداوتها لاولياء الله تعالى فانها ترتينت لهم بزينتها
وغرتهم بزهرتها ونضارتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها واما عداوتها لاعداء
الله فانها استدرجتهم بمكرها ومكيدتها واقتنصتهم بشبكتها حتى وثقوا بها وعولوا
عليها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها فاجتنوا منها حرة ينقطع دونها الاكباد ثم حرمتهم
السعادة ابد الاباد فهم في فراقها يتحيرون ومن مكايدها يستغيثون ولا يغاثون بل يقال
لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون فاذا اعظمت غوائل الدنيا وشرورها فلا بد للعبد من معرفة حقيقة الدنيا

وماهي



وماهي وما الحكمة في خلقها مع عداوتها وما مدخل غرورها وشرورها فان من لا يعرف
الشر لا يتقيه ويوشك ان يقع فيه ونحن نذكر ذم الدنيا واهلها وغير من افاتها ان شاء الله
تعالى واعلم ان الايات الواردة في ذم الدنيا كثيرة واكثر القران يشتمل على ذم الدنيا وصرف
الخلق عنها ودعوتهم الى الاخرة قال الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال الله تعالى وما الحيوة الدنيا الا
لعب ولهو الاية وقال قل متاع الدنيا قليل وقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وقال ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا الاية وقال انما مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وقال من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب وقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وتفاخر بينكم وزينة
وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا الاية وقال
واما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وقال بل تؤثرون الحيوة الدنيا
وقال ان هولاء يحبون العاجلة وقال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا الاية وغير ذلك
من الايات التي تدل على حقارة الدنيا وشرورها وقال عليه السلام الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ما كان لله تعالى وقال عليه السلام من احب دنياه اضر اخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وروى انه عليه السلام مر على شاة ميتة
فقال اترون هذه الشاة هينة على اهلها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون
على الله تعالى من هذه الشاة على صاحبها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال عليه السلام يا عجبا كل العجب للمصدق بدار
الحيوان وهو يسعى لدار الغرور وروى انه عليه السلام وقف على مزبلة فقال هلموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)